

الغارات

[897] عالم هستی بخدای تعالی، ودر کتاب خدا نامیده شدی علی حکیم، و بدرستی که خدا در سینه تو عظیم و بزرگ است). وقال اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الاخباري في تاريخه عند ذكره ما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عماله (ج 2، ص 179 - 180): (وكتب إلى المنذر بن الجارود ؟ وهو على اصطخر: أما بعد فان صلاح أبيك غربي منك فإذا أنت لا تدع انقيادا لهواك، أزرى ذلك بك، بلغني أنك تدع عملك كثيرا وتخرج لاهيا متنزها، تطلب الصيد وتلعب بالكلاب، واقسم لئن كان حقا لنثيبنك فعلك، وجاهل أهلك خير منك، فأقبل إلي حين تنظر في كتابي والسلام. فأقبل، فعزله وأغرمه ثلاثين ألفا ثم تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن أحلفه عليها فحلف وذلك أن عليا عليه السلام دخل على صعصعة يعوده فلما رآه علي قال: انك ما علمت حسن المعونة خفيف المؤونة، فقال صعصعة: وأنت وإني يا أمير المؤمنين عليم، وإن إني في صدرك عظيم، فقال له علي: لا تجعلها ابهة على قومك إن عادك إمامك، قال: لا، يا أمير المؤمنين ولكنه من من إني علي أن عادني.... أهل البيت وابن عم رسول رب العالمين: قال غياث: فقال له صعصعة: يا أمير المؤمنين هذه ابنة الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك أباها المنذر فأخرجه وأنا أضمن ما عليه من أعطيات ربعة فقال له علي: ولم تضمنها وزعم لنا أنه لم يأخذها ؟ فليحلف ونخرجه، فقال له صعصعة: أراه وإني سيحلف، قال: وأنا وإني أظن ذلك. وقال علي: أما إنه نطار في عطفه، مختال في برديه، تفال في شراكيه، فليحلف بعد أو ليدع، فحلف فخلى سبيله). وقال الشريف الرضي - رضي الله عنه - في نهج البلاغة في باب المختار من الكتب (انظر ج 4 من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ص 230) ما نصه:
